Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهى بذلك من أحدث قصائد الديوان . ونفترض أن الشاعر قد تطور فكره فيها إلى أن يشرك جهد الفن بكفاح الحياة وبأن الشعر رسالة إنسانية ذاتية أو اجتماعية تسمو عن مجرد إرضاء عواطف ذاتية هينة يعيش بها الشاعر بعيداً عن الحياة فى كهف الفنون ، كما يعبر الشاعر عن ذلك فى إدراك غريب للشعر وقيمته ورسالته فى القصيدة الثالثة عشرة من الديوان ، وعنوانها « ياشعر » ؛ وهى من نظم الشاعر عام ١٩٤٩ . وفيها يقول :

الرَّكبُ يضربُ فى الدجى . وأنا مع المتخلفين
القانعين من الربيع ، من الخمائِل ، بالدرين
الناهلين من السراب ، من الغِواية ، والمجون

* * *

الراكضين مع النجوم ، وهم على السفح المهين
لكن لأجلك قد رضيت ، وقد قنعت بما يهون
وتركت دنياى الحبيبة للشباب . . الكادحين
وشللتُ كفّى عن مناى ، وعشتُ فى كهف الفنون

وإنما نفترض تطور الشاعر فى إدراكه فيما بين القصيدتين ، لأن ديوانه — على صغر حجمه — يدل على جهد فنى ، وتصور سليم للشعر وللخيال الشعرى . فليس الخيال فى معناه الحديث الصحيح ركضا مع النجوم ، بل غوصا فى أعماق النفس والحياة ، وليس الشاعر الحديث بشعره متخلفاً مع المتخلفين ، ودون الشباب الكادحين ، منفيا فى كهف الفنون ، بل إنه صادق الوجدان ، عميق التصوير ، ونحذر الناشئين من شعرائنا من مثل هذا الإدراك المتخلف للشعر والفنون جملة كما يعبر عنه مؤلفنا فى قصيدته السابقة . ونعتقد أن هـذا الإدراك من رواسب الماضى المتخاذ ، أيام كان يكتب الشاعر للتكسب .